أساليب التنشئة المتبعة في الأحياء الهامشية الواقعـــــة على أطراف المدينة وعلاقتها بالسلوك المنحرف دراسة ميدانية (في الأحياء غير المتجانسة من المواطنين والوافدين) بمدينة أوباري

د. سالم إبراهيم الحاج علي ، و د . محمد صالح محمد الـــــدرازي ،
د. محمد إعبيد الزنتاني إبراهـــــيم ـ كلية التربية أوباري – جامعة سبها

ملخص البحث:

إذا كانت الأسرة من خلال دورها كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فإنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذى تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا صغيرا أم مجاورة سكنية، وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات، والتي يكون لها – في اعتقاد الباحث – أن تأثيرها لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها .

وعليه فإن سكان الأحياء الهامشية المجاورة لمركز المدينة أو العشوائية وإن كانوا خليطا غير متجانس إلا أنهم يتسمون ببعض الخصائص التي لا تتواجد في أحياء أخرى، وقد أدى ذلك إلى اتسامها بالعديد من الثقافات والعادات المتنوعة، الأمر الذى قد ينتج عنه ظهور العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأبناء في تلك الأحياء، يضاف إلى ذلك أن هذه الأحياء تعتبر مناخا جيداً لتنامى البؤر الاجرامية والانحرافات بمختلف أشكالها .

المقدمـــــــة :

كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية تميل إلي الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل ، وقد تأثرت الأسر الوافد بتلك الأساليب، ويرجع ذلك لانخفاض الوعي الثقافي في تلك الأسر وزيادة حجم الأسرة مع تدني المستوي الاقتصادي وانخفاض درجة وعي الوالدين بما قد تحدثه هذه الأساليب في سلوكيات الأبناء من آثار غير سوية.

ـ كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الأسلوب الذي نشأ علية الأب وطريقته في تنشئة الأبناء ، حيث اتضح أن معظم أرباب الأسر تسير علي نفس الأساليب التي نشؤوا عليها في تنشئة أبنائهم ، ويرجع ذلك إلي الثقافة الفرعية التي تنتقل من السلف إلي الخلف .

- كما أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقييم في المناطق العشوائية لا يبالي الآباء فيها بما يصدر عنهم من أقوال وأفعال أثناء تنشئة الأبناء.
- كشفت الدراسة أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء تؤدي إلى صدور العديد من الأنماط الانحرافية الصادرة منهم .

إطار الدراسة وإجراءاتها المنهجية :

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعتبر إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها[1]، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الاخرى، ويبرز دورها- الأسرة - في توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سوية أو غير ذلك وكلاهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أ بالسلب[2] . وإن لشخصية الوالدين وأسلوب تربيتهما علاقة كبيرة بسمات وشخصية الأبناء، فالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد علي نمو شخص سوي يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق بهم، أما الأساليب الوالدية الخاطئة كالتدليل والتسلط والقسوة والإهمال والتشجيع علي العنف تؤثر تأثيرا سلبيا علي سلوكيات الأبناء.

وإذا كانت الأسرة من خلال دورها كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم في تشكيل سلوك الأبناء، فإنه لا يمكن إنكار دور المناخ الاجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا صغيرا أم مجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التي تميزه عن غيره من سائر المجتمعات ، والتي يكون لها – في اعتقاد الباحث – أن تأثيرها لا يقل أهمية عن دور الأسرة على أفرادها بمعنى :أن البيئة الاجتماعية تسهم بما لا يدعو للشك في تبني أساليب معينة في التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع، وإعداد الوافدين من جنسيات مختلفة الذين يقطنون فيه بصور اعتيادية، إلى جانب المستوى التعليمي وثقافة الوالدين داخل الأسرة [3].

وعليه فان سكان الأحياء المجاورة لمركز المدينة أو العشوائية وإن كانوا خليطا غير متجانس إلا أنهم يتسمون ببعض الخصائص التي لا تتواجد في أحياء أخرى، وقد

أدى ذلك إلى اتسامها بالعديد من الثقافات والعادات المتنوعة، الأمر الذى قد ينتج عنه ظهور العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأبناء في تلك الاحياء، يضاف إلى ذلك أن هذه الأحياء تعتبر مناخا جيداً لتنامي البؤر الاجرامية والانحرافات بمختلف أشكالها، بما يؤثر بطريقة أو بأخرى على سكان تلك الأحياء بصفة عامة والنشء بصفة خاصة، هذا من ناحية، وتبني الأسر لأساليب تتواءم مع مختلف الثقافات الوافدة إلى تلك المناطق – في اعتقاد الباحث- بما يعكس طبيعة أسرهم، مما يؤدي بالبعض من الأبناء إلى الانخراط في تلك البؤر الاجرامية كنتيجة لبعض الأساليب الخاطئة في التنشئة [4]، ويعد ذلك اهداراً للثروة البشرية التي يجب استثمارها لتقدم وازدهار المجتمع، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت المناطق العشوائية بالبحث والدراسة، إلا أنه رغم ثراء وغزارة تلك الدراسات التي أجريت حول المناطق العشوائية، فإنها تخلو من الأبحاث التي تتناول أثر أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأحياء الهامشية الواقعة على أطراف المدينة والمختلطة بتفافات وافدة على انحراف الأبناء، الأمر الذي دفع الباحث لأجراء دراسته حول موضوع "أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك المنحرف في الأحياء الهامشية الواقعة علي أطراف المدينة " .

أولا ــ أهمية الدراســــــــة :

تكمن الأهمية النظرية للدراسة الراهنة في أن هناك دراسات عديدة أجريت حول التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمتغيرات متعددة، إلا أن الباحث سعى إلى دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في الأحياء الهامشية أو العشوائية والمختلطة بتفافات وعادات وقيم متنوعة ومدى انعكاسها على تكوين شخصية الأبناء، وأنماط سلوكهم المختلفة، وكما تأتى الأهمية العملية في أن العديد من المؤسسات والمنظمات الدولية بعد(فبراير 2011) تولي عناية خاصة بالأحياء الفقيرة والبعيدة عن مركز المدينة من خلال برامج التطوير والتدريب؛ للقضاء على المشكلات التي تعتريها، لذا كان من الضروري التعرف على أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأبناء في تلك الأحياء من أجل محاولة إعداد البرامج العلاجية والوقائية والتوعية بأساليب التنشئة السوية لسكان هذه المناطق .

ثانيا ــ أهداف الدراســــــــة :

إن لكل دراسة هدفا أو غرضا يجعلها ذات قيمة علمية، والهدف من الدراسة يفهم عادةً على أنه السبب الذى من أجله قام الباحث بإعداد هذه الدراسة، والبحث العلمي هو

الذى يسعى إلى تحقيق أهداف عامة غير شخصية ذات قيمة ودلالة علمية .[5] وتهدف الدراسة الراهنة للتعرف على إحدى المشكلات العامة التي يعاني منها المجتمع الليبي، وخاصة الأحياء الهامشية، وهى أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في تلك الأحياء وعلاقتها ببعض المظاهر المنحرفة للأبناء، وتتمحور حول هدف رئيس مؤداه: الكشف عن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في الأحياء الواقعة على أطراف المدينة وعلاقتها بالسلوك المنحرف للأبناء .

ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية وهى :

1- الوقوف على أهم أساليب التنشئة المتبعة في الأحياء الواقعة على أطراف المدينة والمختلطة بثقافات متنوعة .
2- الوقوف على أشكال الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة الليبية والأسرة الوافدة.
3- التعرف على دور الأسرة في تشجيع الأبناء على العدوان من عدمه في تلك الأحياء.
4- معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض أنماط الانحراف التي يأتيها بعض الأبناء .
5- التعرف على أهم أشكال الانحراف الصادرة من بعض الأبناء في تلك الاحياء .

ثالثا ــ تساؤلات الدراســــــة:

تقوم الدراسة الراهنة على تساؤل رئيس مؤداه : هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض مظاهر الانحراف الاجتماعي في الأحياء الهامشية الواقعة على اطراف المدينة والمختلطة بتفافات وجنسيات متنوعة ؟

وينبثق منه التساؤلات الآتية:

س1- ما أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في الأحياء الهامشية الواقعة على أطراف المدينة والمختلطة بثقافات وافدة ؟

ويتفرع منه عدة تساؤلات فرعية هي .

(أ) ما أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في تلك الأحياء ؟
(ب) ما أشكال الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة في تلك الأحياء ؟
(ج) هل هناك علاقة بين تنشئة رب الأسرة والطريقة التي يستخدمها في تنشئة أبنائه ؟
(د) هل يقلد الأبناء السلوكيات التي تصدر عن أبناء الوافدين؟

س2- هل تقوم الأسرة بتدريب الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس ؟
س3- هل هناك مظاهر للتفرقة بين الأبناء وعلاقة ذلك بالانحراف ؟

س4- هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة وبعض مظاهر الانحراف الاجتماعي للأبناء ؟

وينبثق منه عدة تساؤلات فرعية هي:

(أ) هل تؤثر أساليب التنشئة على انحراف الأبناء ؟

(ب) هل تشجع الأسرة أبناءها على الاعتداء على الغير؟

(ج) هل يشجع الآباء الأبناء علي استخدام السلاح؟

(د) هل يشجع الوالدان الأبناء علي السرقة لسد الاحتياجات؟

(ه) هل يؤدي عدم اتفاق الوالدين على أسلوب معين للتنشئة إلى انحراف الأبناء ؟

(و-) ما أهم أشكال الانحراف الصادرة من الأبناء المقيمين في الأحياء المجاورة للمدينة؟

رابعا ـ المنهج والأدوات :

1-**المنهج :** يقصد بالمنهج تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة [6]، من الميدان ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجاً معيناً لدراستها، ويمكن للباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه في تحقيق هدفه العلمي .[7] وفى هذه الدراسة سوف يستعين الباحث بمنهج دراسة الحالة:

1- دراسة الحالة :

هو طريقة لدراسة الظواهر الاجتماعية من خلال التحليل المتعمق لحالة فردية قد تكون شخصا أو جماعة، أو مجتمعا محليا أو المجتمع بأكمله، ويقوم ذلك على افتراض أن الوحدة المدروسة يمكن أن تتخذ لحالات أخرى مشابهة أو من نفس النمط ، ويتميز هذا المنهج بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع في دراسته للأفراد أو المجتمعات، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة من حياة الوحدة المدروسة . وهو يعد من أكثر مناهج البحث انتشارا وأكثرها استخداما للوصول إلى تفهم لأسباب انحراف الأبناء من خلال التعامل مع الأحداث والخبرات الهامة في حياة الفرد، والتي تعد نقطة تحول تؤدي إلى تغيير حياته .كما أنها تنظر إلى الفرد وموقفة وسلوكه باعتباره تشكيلا كليا أو مركبا من العوامل التي تؤثر فيه على امتداد الزمن[8].

وعليه فقد استخدام الباحث منهج دراسة الحالة، لما له من دلالة في الكشف عن العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين المبحوث ومن حوله من الأفراد الآخرين، ودلالة ذلك بالنسبة له وتأثيرها على سلوكه واتجاهاته والقيمة التي تتشكل من خلال تلك العلاقة[9]، هذا ما تسعى إليه الدراسة من خلال تناول أساليب التنشئة التي تستخدمها الأسرة في تنشئة

الأبناء، وتأثير هذه الأساليب على سلوكيات وشخصية الأبناء المنتمين لهذه الأسر، ويعد رب الأسرة بمثابة الوحدة المدروسة في هذه الدراسة :-

- أدوات الدراسة :

هي الوسائل التي تمكن الباحث من الحصول على البيانات من مجتمع البحث وتصنيفها وجدولتها، ويتوقف اختيار الأداة اللازمة لجمع البيانات على عدة عوامل، فبعض أدوات البحث تصلح في بعض المواقف والبحوث، بينما قد لا تكون مناسبة في غيرها [10]. وقد يشمل البحث عدة أدوات تناسب الدراسة وتتفق مع المنهج المستخدم. وقد استعان الباحث في دراسته الراهنة بعدة ادوات هي :

أ- الملاحظة دون المشاركة : وفيها يقوم الباحث بملاحظة الجماعة دون مشاركتها في أنشطتها ودون إثارة اهتمام المبحوثين، ويكون الاتصال بأعضاء الجماعة مباشرا دون شعورهم بأنهم تحت الملاحظة [11]. وهى تعد من أفضل الأدوات لدراسة أساليب التنشئة الاجتماعية لما تتيحه للباحث من فرصة التعرف على السلوك الفعلي للفرد في صورته الطبيعية التلقائية كما هو في الواقع [12]. حيث قام الباحث بعدة زيارات لمجتمع البحث لاحظ فيها سلوكيات الأبناء الصغار الصادرة منهم أثناء اللعب في الشارع، وأيضاً ملاحظة سلوكيات الآباء الصادرة تجاه أبنائهم دون شعورهم بأنهم تحت الملاحظة.

المقابلة الموجهة : تعني المقابلة : المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف معين، يقوم بها الباحث مع المبحوث لاستثارة أنواع معينة من المعلومات لاستغلالها والاستفادة منها [13]وتستخدم المقابلة للحصول على تفاصيل أكثر عن موضوع الدراسة لا يمكن الحصول عليها من خلال الاستبيان، فهي تعطي بيانات مفصلة عن أنماط السلوك الاجتماعي أو تفسيرات معينة لهذه الأنماط من السلوك[14].وتقترن المقابلة بدليل دراسة الحالة الذي يشتمل على عدة أسئلة تتعلق بموضوع الدراسة. وعليه فقد استخدم الباحث المقابلة مقترنة بدليل دراسة الحالة للتعرف على أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في الأحياء الهامشية في تنشئة أبنائها . وكذلك التعرف على الآثار المترتبة على تلك الأساليب سواء بالإيجاب أم بالسلب.

ج- الوثائق والسجلات الرسمية : استعان الباحثون ببعض الوثائق والسجلات الرسمية من خلال الزيارات التي قام بها للغرفة الأمنية بحي المشروع، حيث اطلع على المودعين بالغرفة من المنحرفين .وخاصة المقيمين في الأحياء الهامشية الواقعة على أطراف المدينة والأحياء الصناعية، للتعرف على أعمارهم وجنسياتهم، كذلك تم الاطلاع على

السجلات الموجودة بالمدرسة الإعدادية بمنطقة الدراسة والتي توضح أعداد التلاميذ المتسربين من التعليم والراسبين :

د-الاخباريون : أجـــرى الباحثون العديد من المقابلات مع بعض سكان المنطقة – محل الدراسة - للحصول على مزيد من المعلومات عن هذه المنطقة وخاصة من كبار السن والسكان الأصليين ممن عايشوا أو عاشوا في المنطقة منذ زمن بعيد .

- تصميم الأداة (دليل المقابلة) : تعد مرحلة تصميم الأداة من المراحل المهمة في الدراســـــــة ، وعليها يتوقف نجاح البحث ، ولذا تتطلب إعداداً جيداً من حيث المضمون والصياغة والتسلسل المنطقي في تساؤلاتها، ويتوقف شكل الأسئلة على الطريقة التي ستجمع بها البيانات من ميدان البحث وأيضاً على المستوى الثقافي والتعليمي والاجتماعي والاقتصادي للمبحوثين، وهل الأسئلة مباشرة أم غير مباشرة، وهل هي أسئلة مقفولة أو مفتوحة النهاية.[15] وقد استعان الباحث في دراسته الراهنة بدليل دراسة الحالة كأداة لجمع البيانات من مجتمع البحث، وقد قام بوضع أسئلة بطريقة تمكنه من الحصول على البيانات التي تتصل بموضوع دراسته، فقد صاغ الباحث العديد من الأسئلة التي تخدم تساؤلات الدراسة وأهدافها. وساعده على ذلك اطلاعه على الدراسات السابقة التي أجريت في مجال بحثه سواء بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، كما أجرى الباحث عدة لقاءات مع الأهالي المقيمين في منطقة الدراسة –الإخباريون- للتعرف على لهجة المبحوثين وطريقة الحوار معهم . وقد تم عرض أسئلة دليل دراسة الحالة على مجموعه من المحكمين المتخصصين. وذلك لقياس صدق الأداة والاستفادة من الملاحظات التي يبدونها .

وعليه تم إجـــراء بعض التعديلات على الدليل، بعض منها بالحذف والبعض الآخر بالإضافة، وكذلك تم حذف العديد من المتغيرات التي تتبع الأسئلة .

وقد روعي أن يشتمل دليل دراسة الحالة ما يلى :

1- أسئلة تتعلق بالبيانات الأولية: وتشمل سن المبحوث، والمهنة، ومستوى تعليمه، والحالة الاجتماعية له، ومستوى تعليم الزوجة، وعدد الأبناء وتعليمهم، ونوع المسكن ووصفه.

2- أسئلة تتعلق بأساليب التنشئة التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأبناء.

3- أسئلة تكشف عن دور الأسرة في تنمية الاستقلالية والاعتماد على النفس لدى الأبناء

4- أسئلة توضح مدى تدخل الأسرة في أصدقاء الأبناء .

5- أسئلة تكشف عن التفرقة في المعاملة بين الأبناء.

6- أسئلة توضح نوعية العلاقات داخل الأسرة.
7- أسئلة تبين رد فعل الأبناء تجاه بعض أساليب التنشئة.
8- أسئلة نظهر أشكال الانحراف السائدة في الأحياء العشوائية والتي تصدر من الأبناء.
9- أسئلة تكشف عن التذبذب في المعاملة من قبل الوالدين.
10- أسئلة تبين مدى توافر الاحتياجات الأساسية للأبناء داخل الأسرة وخارجها .

وتدور أسئلة دليل دراسة الحالة حول الأهداف الرئيسة والفرعية التي يسعى الباحث للتحقق منها من خلال إجابته بالأسلوب العلمي عن التساؤلات التي تطرحها دراسته .

خامسا ـ حالات الدراسة العينة : ولما كانت الدراسة الراهنة تنصب على دراسة أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المظاهر الانحرافية للأبناء في إحدى المناطق الهامشية. كان على الباحث أن يحدد المنطقة – محل الدراسة – والتي تشمل العينة، ولما كان مجتمع البحث مدينة أوباري تضم أربعة أحياء عشوائية ، وإن كانت هذه المناطق جميعها تندرج تحت مسمى العشوائيات، إلا أن أغلبها امتدت إليها يد التطوير والاصلاح – في اعتقاد الباحث – غير أن (حي تلقين) نظراً لبعض العوامل الديمغرافية والتنوع العرقي جعله منعزلا عن باقي الأحياء، مما يعطيه نوعا من التفرد، الأمر الذى جعل الباحث يركز على دراسته وسيورد ذلك مفصلاً عند التعرض لمجتمع البحث في المجال الجغرافي والمجال السكاني.

وعليه فقد حدد الباحث العينة التي ستجرى عليها الدراسة من أولئك الأسر التي تقيم في المنطقة المجاورة لمركز المدينة – محل الدراسة – والذين لهم أبناء متســـربون من التعليم . أو كانوا مودعين بالغرفة الأمنية أوباري : ويعتمد فيها على منهج دراسة الحالة .

وقد حدد الباحث شروطا لاختيار حالات الدراسة هي :

- أن تكون العينة ممثلة لكافة أشكال الإسكان العشوائي .
- ضرورة تمثيل العينة كافة أشكال الانحراف .
- ضرورة أن تشمل العينة على مختلف شرائح المجتمع .
- ضرورة تمثيل بعض العائلات الوافدة والمقيمة بالمنطقة.

والشروط السابقة تفرض على الباحث كيفية اختياره للعينه، حيث تم اختيارها بطريقة عمدية وذلك باختيار بعض الحالات التي يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي تتناوله الدراسة، وعليه فإن الباحث سيجرى دراسته على عينة تم اختيارها بطريقة عمدية من مجتمع البحث، واختيار هذه الحالات - العينة وتفضيلاتها - تعد من أهم الخطوات التي يحصل منها على البيانات والمعلومات في دراسته. وذلك بتوظيفه لهذه

الحالات التي وقع اختياره عليها، العينة، بطريقة تفيد البحث، كما تعد مرجعة وخاصة في التجمعات السكانية التي اختيرت منها.
وقد اختار الباحث عينة دراسته كالتالي:
- بالنسبة للمتسربين من التعليم. من واقع ملفات إحصاء التلاميذ بمدرسة المشروع للتعليم الأساسي ، والتي يبلغ تعداد تلاميذها ما يقرب من (250) ما بين تلميذا وتلميذة، منهم حوالي (150) في المرحلة الابتدائية، وما يقرب من (100) في المرحلة الإعدادية وقد اختار الباحث أربع حالات (4) من المتسربين من التعليم من تلاميذ المرحلة الإعدادية والذى يبلغ عددهم ما يقرب من (16) ما بين تلميذا وتلميذة، وفقاً للشروط السابق ذكرها .
- بالنسبة للمودعين بالغرفة الأمنية من الأحداث. من واقع سجلات الغرفة، تم حصر الحالات المسجلة من أعوام سابقة 2014 من المقيمين بالمنطقة – محل الدراسة – والذين انتهت مدة ايداعهم وهم أربع حالات(4) فقط تناولها الباحث بالدراسة .
- ضرورة تمثيل أبناء الأسر غير الليبية المقيمين بالمنطقة ومرتكبي أفعال اجرامية وعددهم اثنان(2) وعليه فإن إجمالي العينة (عشر حالات) تشمل أسر الأبناء المتسربين من التعليم، وكذلك الأبناء الذين أودعوا بالغرفة الأمنية من الليبيين والوافديين مع مراعاة أن هؤلاء المودعين مرتكبي أفعال انحرافية متباينة من حيث الشكل أو التجريم، وبعد حصرهم ومعرفة عناوينهم بالمنطقة محل الدراسة - التي يقيمون بها، أجريت عليهم الدراسة

سادساً ـ مجالات الدراسة :

يعد تحديد مجالات الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أية دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على المنطقة التي أجريت فيها الدراسة، والأفراد المبحوثين – عينة الدراسة – الذين تضمنهم البحث، بالإضافة إلى الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة، وقد اتفق كثير من الباحثين والمشتغلين في مناهج البحث على أن لكل دراسة مجالات رئيسة ثلاثة وهي: المجال البشرى والزمنى والجغرافي [16] وهي كالتالي في الدراسة الراهنة :-

1-المجال البشري : ويقصد به مجموعة الأفراد أو الجماعات التي ستجرى عليهم الدراسة، وقد تضمنت الدراسة في مجالها البشري عينة تتكون من مجموعة من أسر المتسربين من التعليم، وكذلك مجموعة من أسر الأبناء المرتكبين لأفعال انحرافية من

واقع سجلات الغرفة الأمنية أوباري، وكلاهما من الذين يقيمون بالأحياء العشوائية وأجريت دراسة الحالة عليهم .

2- المجال الزمني : وهى الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات من مجتمع البحث وتفريغها، وقد قام الباحث بجمع بياناته من مجتمع البحث من شهر ديسمبر 2013 حتى الانتهاء من كتابة التقرير في نهاية شهر يونيه 2016

3-المجال الجغرافي : لكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته، لابد أن يكون لديه قدر كافٍ من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجرى عليه الدراسة العلمية للتوصل إلى نتائج وتوصيات تساعد في التخطيط للمجتمع [17]. وقد حدد الباحث مدينة أوباري مجالا جغرافيا للدراسة منطلقاً منها للأحياء المجاورة للمدينة أو العشوائية – محل الدراسة الراهنة . وتمثلت الأحياء في أحياء (الشارب) و(تلقين) لتوفر فيهما العديد من متطلبات البحث.

المنطقة العشوائية المجاورة لمركز المدينة محل الدراسة:

تتكون المنطقة من مجموعة من المساكن العربية والطينية المتفرقة والعشش التي نشأت بعيداً عن كتلة المدينة السكنية، وتخصص ساكنوها في مهنة تربية الأغنام والتي تتطلب أن تكون خارج المدينة، ومما ساعد على انتشار الامتدادات العشوائية بالمنطقة وجود بعض الأنشطة التي تتطلب وجود سكن للعمالة مثل الورش الصناعية والشركات منها على سبيل المثال أشغال الكهرباء، والمشروع الزراعي ..الخ . مما كان له الأثر في جذب البعض من الوافدين من دول مجاورة للعمل بهذه الأنشطة على الرغم من عدم توافر العديد من الخدمات والمرافق .

وخلاصة القـــــــول إن المنطقة العشوائية – محل الدراسة – تمثل نمطاً فريداً من الإسكان العشوائي له سماته الخاصة به، حيث تفتقر إلى الصرف الصحي، ولا توجد بها إنارة للشوارع وبالنسبة لمياه الشرب فتبلغ نسبة توصيل المنازل 85% ونسبة 15% من المساكن خالية من المياه، ويعد التزود بالمياه من الجيران هو البديل الوحيد، وبالنسبة للخدمات فإن المنطقة تحتوي على مدرسة تعليم أساسي بمنطقة المشروع الزراعي المجاور للحي، في حين أنها تفتقر إلى وحدة صحية و مركز شباب ومكتبة عامة إضافة إلى افتقارها للخدمات الأمنية مثل مركز الشرطة ونقطة إطفاء الحريق، يضاف إلى ذلك وجود شرائح اجتماعية متباينة بها تمثل مهن مختلفة، إضافة الي التنوع العرقي، وتعدد الجنسيات الوافدة مما يكون لكل ذلك أثره على سلوك الأفراد القاطنين بها وخاصة الأبناء الصغار.

نتائج الدراسة من واقع أسئلة المقابلات:

أجرى الباحثون دراستهم على الأساليب المتبعة في التنشئة وعلاقتها بالسلوك المنحرف في إحدى الأحياء الهامشية الواقعة على أطراف المدينة والمختلطة بثقافات متنوعة، وقد تناولت الدراسة في الجزء النظري العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك المنحرف، وتناولت الدراسة في الجزء الميداني الوقوف على أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة من الأسر الليبية والأسر الوافدة القاطنة في المناطق المجاورة لمركز المدينة وعلاقتها ببعض أنماط السلوك المنحرف الصادر من الأبناء في تلك المناطق ، من خلال دراسة الحالة التي أجريت على عينة من الأسر التي تقيم بالمنطقة – محل الدراسة – ولديهم أبناء متسربون من التعليم أو مودعون بالغرف الأمنية (ممن سبق لهم ارتكاب سلوك مجرم) وبذلك تكون الدراسة قد ساهمت في إلقاء الضوء علي إحدى المشكلات الهامة التي تعاني منها المناطق المجاورة للمدينة وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج حققت من خلالها أهداف الدراسة ، كما أجابت عن تساؤلات الدراسة، وسيتم عرض أهم نتائج الدراسة من خلال الآتي.

أولا: من حيث أهم أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في المنطق المجاورة لمركز المدينة

ثانياً: من حيث تشجيع الأبناء على العنف من عدمه في تلك الأحياء.

ثالثاً: من حيث مظاهر التفرقة بين الأبناء وعلاقة ذلك بالانحراف.

رابعاً: من حيث العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للأبناء.

خامساً: من حيث مدى توافر الاحتياجات الأساسية للأبناء في المناطق العشوائية.

أولا: من حيث أهم أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في الأحياء الواقعة على أطراف المدينة:

1- أساليب التنشئة الاجتماعية في المناطق التي تتبعها الأسرة في المناطق المجاورة للمدينة

- كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من سكان المناطق العشوائية تميل إلي الأساليب التقليدية في تنشئة الأبناء والمتمثلة في القسوة والحرمان والإهمال والتدليل، وقد تأثرت الأسر الوافد بتلك الأساليب، ويرجع ذلك لانخفاض الوعي الثقافي في تلك الأسر، وزيادة حجم الأسرة مع تدني المستوي الاقتصادي وانخفاض درجة وعي الوالدين بما قد تحدثه هذه الأساليب في سلوكيات الأبناء من آثار غير سوية ، ويتبين ذلك من الآتي:

أ- أسلوب القسوة : أظهرت الدراسة أن هناك بعض الأسر الوافدة والليبية تتبع في تنشئة الأبناء أساليب تنشئة قاسية مثل التهديد والضرب والطرد من المنزل، ويرجع ذلك لتدني المستوي الاقتصادي والثقافي والتعليمي لتلك الأسر، يضاف إلى ذلك عدم إدراك هذه الأسر آثار تلك الأساليب على شخصيات الأبناء كما أن هذه الأسر تستخدم هذا الأسلوب بغية أن ينشأ الأبناء أقوياء قادرين على تحمل الصعاب وخاصة الذكور منهم. ويتضح ذلك من الحالات(الأولى والثالثة والسادسة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 50% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

ب- أسلوب الإهمال : تبين من الدراسة أن المستوى الاقتصادي المتدني للأسرة بالإضافة إلي زيادة عدد أفرادها ، يؤدي إلي عدم مقدرة أرباب الأسر على الاهتمام والعناية بالأبناء، ومن ثم إهمالهم وذلك بتركهم دون تشجيع على السلوكيات المرغوب فيها، وعدم محاسبتهم على السلوكيات غير المرغوب فيها، ويتضح ذلك عند أبناء الأسر الوافدة أكثر من أبناء الأسر الليبية من خلال الحالات(الخامسة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 30 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

ج- أسلوب الحرمان: أوضحت الدراسة أن بعض الأسر ممن يقيمون بتلك المناطق تتبع في تنشئة الأبناء أسلوب الحرمان، ويتمثل ذلك في حرمانهم من المصروف واللبس، وحرمانهم من معظم الاحتياجات الأساسية، ويرجع ذلك لتدني المستوي الاقتصادي، مع انخفاض الوعي بآثار تلك الأساليب على شخصية الأبناء، وقد أكدت ذلك الحالات (السادسة والرابعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة ث30% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

د- أسلوب التدليل : كشفت الدراسة أن نسبة قليلة من سكان المناطق العشوائية يميلون إلي أسلوب التدليل في تنشئة الأبناء، ويرجع ذلك لارتفاع المستوي الاقتصادي للأسرة ، وتؤكد ذلك الحالة (الثانية) وهي تمثل نسبة 10 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

هـ- أسلوب الإقناع والتوجيه: أظهرت الدراسة أن هناك بعض الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية وتفضل أسلوب الإقناع والتوجيه في تنشئة الأبناء، ويرجع ذلك لارتفاع المستوي الثقافي والتعليمي للمبحوثين ، وقد تبين ذلك من الحالات (الرابعة والسابعة والثامنة) وتمثل نسبة30% من عينة الدراسة وعددها عشر الحالات .

2- أشكال الثواب والعقاب التي تتبعها الأسرة في الأحياء محل الدراسة :

أ- أشكال الثواب : أوضحت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق الهامشية تميل إلي إثابة الأبناء من خلال الرضا المعنوي عن الأفعال التي يأتيها الأبناء وتكون سوية من وجهة نظر الأسرة ، وقد أكد ذلك الحالات (الأولى والثانية والثالثة والرابعة و والسادسة والسابعة والثامنة) وهي تمثل نسبة 70% من عينة الدراسة، كما أن هناك بعض الأسر تملك القدرة علي شراء بعض الهدايا للأبناء كشكل من أشكال الإثابة ويظهر ذلك من الحالات (الثانية والسادسة والثامنة) وهي تمثل نسبة 30 % من عينة الدراسة . وعلي الرغم من ذلك فهناك بعض الأسر التي لا تقدم أي شكل من أشكال الإثابة للأبناء سواء أكانت مادية أم معنوية، ويرجع ذلك لتدني المستوي الاقتصادي والثقافي لتلك الأسرة، وقد جاء ذلك في الحالتين (التاسعة والعاشرة) وهما يمثلان نسبة 20 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

ب- أشكال العقاب : كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تميل إلي استخدام العديد من أشكال العقاب ومنها التوبيخ والتهديد، وقد تبين ذلك في الحالات (الثانية والثالثة والخامسة والسادسة والسابعة والتاسعة) وهي تمثل نسبة 60% من عينة الدراسة، كما أن هناك بعض الأسر تميل إلي الضرب البدني وطرد الابن من المنزل في حالة صدور أفعال غير سوية من الأبناء، وقد أتضح ذلك من الحالات (الأولى والثالثة والسادسة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل 50% من عينة الدراسة. كذلك تتبع بعض الأسر في عقاب الأبناء الشتائم البذيئة وحبس الابن داخل المنزل والتوجيه واللوم. وقد جاء ذلك في الحالات (الرابعة والخامسة والثامنة) وهي تمثل 30 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

3- من حيث العلاقة بين تنشئة الآباء وطريقتهم في تنشئة الأبناء : كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين الأسلوب الذي نشأ علية الأب وطريقته في تنشئة الأبناء ، حيث اتضح أن معظم أرباب الأسر تسير علي نفس الأساليب التي نشؤوا عليها في تنشئة أبنائهم، ويرجع ذلك إلي الثقافة الفرعية التي تنتقل من السلف إلي الخلف. وقد تبين ذلك في الحالات (الأولى والثالثة والرابعة والسادسة والسابعة والثامنة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 30% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات. كما اتضح من الدراسة أن بعضا من أرباب الأسر لم يرغب في تنشئة أبنائها بنفس الأسلوب الذي نشأت عليه، ويرجع ذلك إما لشعورهم بعدم الرضا عن هذه الأساليب ، أو لإدراكها أنها أصبحت لا تتلاءم

مع الحياة المعاصرة . وقد جاء ذلك في الحالتين (الثانية والتاسعة) وهما يمثلان 20 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

4- من حيث تقليد الأبناء لسلوكيات الآباء : كشفت الدراسة أن جميع أفراد العينة بنسبة 100 % أكدوا أن الأبناء يقلدونهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال وأفعال، دون النظر لكونها سوية أم غير ذلك ، كما أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقييم في المناطق العشوائية الآباء فيها لا يبالون بما يصدر عنهم من أقوال وأفعال أثناء تنشئة الأبناء، وجاء ذلك في الحالات (الأولى والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والتاسعة والعاشرة) وتمثل 80 % من عينة الدراسة ، إلا أن هناك فئة قليلة من الآباء تحرص على كل الأقوال والأفعال التي تصدر منها أمام الأبناء؛ حرصاً على عدم تقليد الأبناء لبعض الممارسات التي قد تكون غير سوية . وجاء ذلك في الحالتين(الثانية والثامنة) وتمثل 20% من عينة الدراسة.

- أكدت الدراسة أن غالبية الآباء لا يظهرون أي اهتمام تجاه تقليد أبنائهم لبعض الأنماط السلوكية التي تصدر عنهم ، ويرجع ذلك لتدني المستوي الثقافي والاجتماعي لهم، وقد جاء ذلك في الحـــالات (الأولى والثالثة والرابعة والخامسة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل 60% من عينة الدراسة .

- كما أن هناك بعض الآباء يوجهون أبناءهم للسلوكيات السوية ويحاسبونهم على السلوكيات غير السوية التي يقلدونها. وجاء ذلك في الحالات (الثانية والسادسة والسابعة والثامنة) وهي 40% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

ثانياً ـ من حيث تدريب الأبناء على الاستقلال والاعتماد علي النفس :

- كشفت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية لا تدرب أبناءها على مواقف الاستقلال والاعتماد على النفس وذلك كما يلي:

1- من حيث تدريب الأبناء على الخروج للشارع بمفردهم .

أ- أوضحت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تترك أبناءها يخرجون إلى الشارع ، ولا يعد ذلك من قبيل تدريبهم على الاستقلال إنما يرجع ذلك لضيق المسكن وكثرة عدد أفراد الأسرة وقد تبين ذلك من الحالات (الأولى والثالثة والرابعة والسادسة والتاسعة) وهي تمثل نسبة 50 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

ب- كما أن هناك بعض الأسر التي لا تدرب أبناءها على الخروج للشارع بمفردهم؛ خوفاً عليهم ،أو لدفعهم إلى سوق العمل في سن مبكرة، وقد اتضح ذلك من

الحالات(الثانية والخامسة والسابعة والعاشرة) وتمثل نسبة 40 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

2- من حيث تدريب الأبناء على النظافة وارتداء الملابس .

أ- بينت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تدرب أبناءها علي النظافة، وقد تبين ذلك من الحالات(الثانية والثالثة والرابعة والسابعة والثامنة والتاسعة) وهي تمثل نسبة 60% من عينة الدراسة. إلا أن هناك بعض الأسر لا تهتم بنظافة الأبناء؛ لانشغال الزوجة في أمور عديدة كالعمل ، أو قضاء احتياجات المنزل، أو الجلوس مع الجارات للحديث أمام المنزل، وقد اتضح ذلك من الحالات(الأولى والخامسة والسادسة والعاشرة) وتمثل نسبة 40% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

ب- أظهرت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية لا تهتم بتدريب الأبناء على ارتداء الملابس بأنفسهم وإن الأم هي التي تقوم بهذه المهمة، وقد اتضح ذلك من الحالات(الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 90% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

3- من حيث أخذ رأي الأبناء فيما يتعلق بأمورهم الشخصية:

أ- أوضحت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تتجاهل رأي الأبناء فيما يخصهم ، ويرجع ذلك إلى ضعف المستوى الاقتصادي والثقافي والتعليمي للأسر، ويتضح ذلك من الحـالات(الأولي والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسابعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 70 % من عينة الدراسة، إلا أن هناك فئة قليلة من الأسر تأخذ برأي الأبناء عند شراء متطلباتهم ويظهر ذلك في الحالات (السادسة والثامنة والتاسعة) وهي تمثل نسبة 30% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

ثالثاً ـ من حيث التفرقة بين الأبناء وعلاقة ذلك بالانحراف :

- كشفت الدراسة أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء تؤدي إلى صدور العديد من الأنماط الانحرافية الصادرة منهم .

- أكدت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تفرق بين الأبناء في المعاملة ، كتفضيل الذكور على الإناث أو تفضيل الإناث على الذكور، أو التفرقة بين أفراد الجنس الواحد، وتتم التفرقة في الغذاء والكساء والإشباع العاطفي وشراء الهدايا، وتبين ذلك من خلال الاتي:

1- من حيث التفرقة بين الذكور والإناث:

أ- من حيث تفضيل الذكور على الإناث:

- أوضحت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تفضل الذكور على الإناث علي اعتبار أن الذكور يمثلون مصدر أمن وحماية للأسرة، يضاف إلى ذلك قدرتهم على المشاركة في اقتصاديات الأسرة ، واتضح ذلك من الحالات(الأولي والثالثة والسادسة والسابعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 50 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

ب- ومن حيث تفضيل الإناث على الذكور:

- كشفت الدراسة أن بعض الأسر تفضل الإناث على الذكور، ولا يعد ذلك كرهاً في إنجاب الذكور وإنما يرجع ذلك إلي أن الإناث أكثر طاعة للأسرة ، وقد تبين ذلك من الحالات (الثانية والرابعة والخامسة) وهي تمثل نسبة 30 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات

ج - وعن أشكال التفرقة بين الذكور والإناث:

- أظهرت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر تفرق بين الذكور والإناث في الاحتياجات الأساسية لكل منهما، يضاف إلى ذلك التفرقة في الإشباع العاطفي ، وشراء الهدايا ، وقد أتضح ذلك من الحالات(الأولي والثانية الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 80 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

2- من حيث التفرقة بين أفراد الجنس الواحد :

- أوضحت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تفرق في المعاملة بين أفراد الجنس الواحد سواء بين الذكور أم الإناث على أساس القدرة على المشاركة في مسؤوليات الأسرة أو تميز فرد في أحد المجالات عن باقي الأبناء، وقد تبين ذلك من الحالات(الأولي والثانية والثالثة والسادسة والثامنة) وتمثل نسبة 50 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

3- التفرقة في أساليب الثواب والعقاب:

- كشفت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تفرق بين الأبناء في أساليب الثواب والعقاب، وقد اتضح ذلك من الحالات(الأولي والثانية والثالثة والسادسة والثامنة) وهي تمثل نسبة 50 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

4- من حيث العلاقة بين التفرقة في المعاملة وانحراف الأبناء:

- لأسلوب التفرقة بين الأبناء في المعاملة تأثير سيئ على شخصيات الأبناء إذ يؤدي إلى نمو شخصيات ضعيفة ، وقد أوضحت الدراسة أن التفرقة في المعاملة بين الأبناء تؤدي إلى تعرض الأبناء للعديد من السلوكيات المنحرفة كالمشاجرات والاعتداء على الإخوة والزملاء، وقد تبين ذلك من الحالات(الأولي والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثامنة) وهي تمثل نسبة 70 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

رابعا ـ من حيث العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية وبعض السلوكيات المنحرفة التي تصدر عن الأبناء:

- كشفت الدراسة أن هناك علاقة بين اتباع الأسرة لأساليب التنشئة الخاطئة وتعرض بعض الأبناء للعديد من مظاهر السلوك المنحرف.

1- من حيث تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية علي انحراف الأبناء:

أ- أوضحت الدراسة أن هناك بعض الأسر تميل إلى استخدام أسلوب القسوة في تنشئة الأبناء من خلال التهديد والشتائم البذيئة والضرب والطرد من المنزل، وكل ما يؤدي إلي إثارة الآلام الجسدية والنفسية للأبناء، ولهذه الأساليب أثارها السيئة عليهم، ويتمثل ذلك في رد الفعل الصادر من الأبناء تجاه أفراد الأسرة والآخرين، وقد تبين ذلك من الحالات(الأولي والثالثة والسادسة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 50 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

ب- كذلك كشفت الدراسة أن هناك بعض الأسر التي تتبع أسلوب الحرمان في تنشئة الأبناء، ويرجع ذلك لتدني المستوي الاقتصادي للأسرة، ويتمثل الحرمان في عدم إشباع الاحتياجات الاساسية للأبناء، ويؤدي ذلك إلي العديد من الاضطرابات في شخصية الأبناء والتي تظهر في صورة أفعال انحرافيه كالسرقة والاعتداء على الآخرين أو الهروب من المدرسة، وقد اتضح ذلك من الحالات(الرابعة الثالثة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 30 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

ج- تدفع الظروف الاقتصادية المرتفعة وتعرض بعض الآباء لأساليب تنشئة قاسية من قبل والديهم إلى استخدام أسلوب التدليل في تنشئة الأبناء ويترتب علية أن تنمو شخصيات الأبناء ضعيفة لا تستطيع أن تعتمد علي نفسها، ولا تقوى علي تحمل المسؤولية، وقد اتضح ذلك من الحالة(الثانية) وتمثل نسبة 10 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

د- كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر تميل إلى اتباع أسلوب الإهمال في تنشئة الأبناء من خلال عد م متابعة الأبناء أو عدم التدخل في اختيارهم لأصدقائهم وسواء بالرقابة أم بالتوجيه ويؤدي ذلك إلي تعرض الأبناء للانحراف، وقد تبين ذلك من الحالات(الأولى والثانية والرابعة والخامسة والسابعة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 70 % من عينة الدراسة وعددها عشر، وأكدت على ذلك دراسة التفكك الأسري وجنوح الأحداث [18]

2- من حيث عدم اتفاق الوالدين على أسلوب التنشئة وانحراف بعض الأبناء:

- أوضحت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر لا تتفق على أسلوب معين في تنشئة الأبناء كإثابة الأبناء من قبل الأم وعقابهم من قبل الأب في ذات الموقف، أو تعرض الأبناء للقسوة من جانب الأب وتدليله لهم دون توجيه أو تصحيح الخطأ في نفس الموقف، فإن ذلك يؤدي إلى أن تنمو شخصيات الأبناء غير متوافقة اجتماعياً، وتعرضهم للعديد من مظاهر الانحراف كالفشل الدراسي وارتكاب أفعال انحرافية يعاقب عليها القانون، وقد اتضح ذلك من الحالات(الأولي والثانية والثالثة والرابعة والسادسة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 70% من عينة الدراسة .

3- من حيث تشجيع الأسرة الأبناء للاعتداء على الآخرين:

أ- بينت الدراسة أن البعض من الأسر التي تقيم في الأحياء الهامشية تشجع أبناءها على الاعتداء على الآخرين على اعتبار ذلك وسيلة للدفاع عن النفس، يضاف إلى ذلك ملاءمته للذكور وللبيئة التي يعيشون فيها، ولكي تغرس الأسرة في الأبناء تلك الملامح التي تود أن تراها في شخصيتهم تستخدم في تنشئتهم الخشونة ، والتشجيع على السلوك العدواني وخاصة عند الذكور، وقد تبين ذلك في أربع حالات هي (الأولي والثالثة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل نسبة 40% من عينة الدراسة وعددها عشر .

ب- إلا أن الدراسة كشفت أيضا أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في تلك الاحياء لا تشجع أبناءها على الاعتداء على الآخرين رغبة في عدم الدخول في مشكلات وخوفاً على الأبناء، وقد جاء ذلك في الحالات (الثانية والرابعة والسادسة والسابعة والثامنة) وهى تمثل نسبة 60% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

4- من حيث أشكال الانحراف التي تصدر عن الأبناء المقيمين في الأحياء الهامشية البعيدة عن مركز المدينة:

- كشفت الدراسة أن أشكال الانحراف التي تصدر عن الأبناء المقيمين في الأحياء الهامشية والتي وردت علي لسان المبحوثين من خلال تقارير دراسة الحالة وهي على الترتيب كما يلي:

أ- المشاجرات وجاءت في المرتبة الأولى.

ب- السرقة وجاءت في المرتبة الأولي.

ج- التسول وجاءت في المرتبة الثانية.

د – الشتائم البذيئة وجاءت في المرتبة الثالثة.

هـ المعاكسات وجاءت في المرتبة الثالثة أيضاً.

و- الهروب من المدرسة وجاءت في المرتبة الثالثة أيضاً

ز- التدخين والمخدرات والافعال اللاأخلاقية وجاءت في المرتبة الرابعة

ص- الهروب من المنزل وجاءت في المرتبة الخامسة.

خامساً ـ من حيث توافر الاحتياجات الأساسية للأبناء في الاحياء الواقعة على أطراف المدينة:

1- من توافر احتياجات الأبناء داخل الأسرة من الغذاء والكساء وعلاج:

- كشفت الدراسة أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في تلك الأحياء توفر احتياجات الأبناء من الغذاء والكساء والعلاج ولكن ليس بالقدر الكافي الذي يفي باحتياجات الجسم

أ- من حيث توافر الغذاء المناسب:

- أوضحت الدراسة أن معظم الأسر توفر لأبنائها الغذاء إلا أنه يفتقر إلى العديد من المقومات الأساسية اللازمة لبناء الجسم ويتضح ذلك من الحالات(الثالثة والرابعة والسادسة والسابعة والثامنة) وهي تمثل 50 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات ، كما أن هناك بعض الأسر التي لا تستطيع توفير الغذاء المناسب لأبنائها حيث يعيش الأبناء على أغذية تقليدية لا تتغير إلا نادرا، ويؤكد ذلك الحالات(الأولي والخامسة والتاسعة والعاشرة) وهي تمثل 40 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات.

- وعن نوعية الغذاء المتوافر في المناطق العشوائية فقد تبين من الدراسة أن الأسرة تعتمد على أغذية لا تفي باحتياجات الجسم الأساسية وغالباً ما تكون متوفرة داخل المنزل مثل الجبن والسمن والبقوليات، ويتضح ذلك من الحالات(الأولى والرابعة والخامسة

والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة) وتمثل نسبة 70% من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

ب- من حيث توافر الكساء المناسب للأبناء داخل الأسرة :

- أظهرت الدراسة أن معظم الأسر التي تقيم في تلك المناطق توفر للأبناء الملابس، إلا أن هذه الملابس لا تأتي إلا في الأعياد والمناسبات وهي ملابس رثة يرثها الصغير عن الكبير، ويتضح ذلك من الحـــالات(الثانية والثالثة والرابعة والسادسة والسابعة والثامنة) وهي تمثل نسبة 60 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات، كما أن هناك بعض الأسر لا تستطيع شراء ملابس جديدة لأبنائها لتدني مستواها الاقتصادي، وجاء ذلك في الحالات(الأولى والتاسعة العاشرة) وهي تمثل نسبة 30 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

ج- من حيث توافر العلاج المناسب:

- كشفت الدراسة أن بعض الأسر لا زالت تتعامل بالطرق التقليدية في علاج الأبناء في حالة تعرضهم لبعض الأمراض، وتوضح ذلك الحالات(الأولي والخامسة والعاشرة) وتمثل نسبة 30 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات، إلا أن الغالبية العظمى من الأسر التي تقيم في المناطق العشوائية تدرك أهمية الاستعانة بالطب الرسمي من خلال الذهاب للوحدة الصحية أو لأحد الأطباء لتوقيع الكشف الطبي على الأبناء في حالة مرضهم، وقد اتضح ذلك من الحالات(الثانية والثالثة والسادسة والثامنة والتاسعة) وهي تمثل نسبة 50 % من عينة الدراسة وعددها عشر حالات .

2- من حيث توافر احتياجات الأبناء خارج الأسرة :

- كشفت الدراسة أن بعض المناطق العشوائية تفتقر إلى العديد من الخدمات كالحاجة إلى المؤسسات الثقافية والترفيهية، كما أنها بحاجة إلى المزيد من المدرس للحد من الأمية .

أ- مدى توافر المؤسسات التعليمية :

- تبذل الدولة جهوداً ضخمة للحد من الأمية والاهتمام بالرعاية التعليمية للأبناء، ويتأتى ذلك من خلال إقامة العديد من المدارس الجديدة في شتى أنحاء البلاد ومنها المناطق العشوائية، وقد أوضحت الدراسة أن جميع الحالات وعددهم عشر بسبة 100 % أكدوا أن المنطقة بها مدرسة ابتدائية وإعدادية، كما أنها تشمل روضة أطفال وهي تكفي أبناء المنطقة.

ب- من حيث توافر المؤسسات الترفيهية :

- رغم الجهود التي تبذلها الدولة في تطوير وتحديث المناطق العشوائية إلا أن هناك العديد من هذه المناطق لم يصبها أي تطوير أو تحديث، فهي تفتقر إلى المؤسسات الترفيهية التي تقي الأبناء من الشوارع من خلال شغل وقت فراغ الأبناء بأشياء مفيدة، وقد اتضح من الدراسة أن جميع الحالات(وعددهم عشر) بنسبة 100 % أكدوا أن المنطقة لا يوجد بها أي نوع من أنواع الترفيه.

التوصيات

أجريت الدراسة على مشكلة أساليب التنشئة وعلاقتها بالسلوك المنحرف في الأحياء الهامشية الواقعة على أطراف المدينة ، ولما كانت تلك المناطق تمثل خليطاً من شرائح اجتماعية مختلفة في المستوى لاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتعليمي لكل منها فان ذلك يتبعه اختلاف في أساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة في تنشئة الأبناء، ولما كانت المناطق الهامشية أو العشوائية يقطنها طبقات معظمها محدودة الدخل – في اعتقاد الباحث - يضاف إلى ذلك اتسامها - بالتدني العام - لذا تتفق أساليب التنشئة الاجتماعية مع هذا التدني، فهي تفتقر إلى أساليب القويمة أو الرعاية المتكاملة حيث تتصف بالإهمال وعدم الاهتمام بترسيخ بعض القيم الإيجابية؛ نتيجة انخفاض الوعي بهذه الأساليب، وعليه فان السلوكيات المنحرفة التي تصدر عن بعض الأبناء تعد نتاج للقصور في التنشئة السوية للأبناء، إلى جانب الظروف المعيشية القاسية التي يعاني منها معظم سكان المناطق العشوائية، وقد أوضحت الدراسة الراهنة أن هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية والسلوكيات المنحرفة التي تصدر عن الأبناء، ومن خلال ما توصل إلية الباحث من نتائج لهذه الدراسة والتي يمكن اعتبارها تجسيد لواقع حال المجتمع، أمكن وضع بعض التوصيات أمام المسؤولين والقائمين علي رسم السياسة الاجتماعية في المجتمع وترجمتها إلى الواقع الفعلي، وهذه التوصيات تتمثل في شكلين هما:

1. **التوصيات المجتمعية**
2. **التوصيات العلمية** .

وفيما يلي سوف يتعرض الباحثون لهما بشيء من التفصيل .

1- التوصيات المجتمعية: أجريت الدراسة الراهنة في إحدى الأحياء العشوائية بمدينة أوباري وهذه المنطقة لها خصائص وسمات تميزها عن باقي المناطق الهامشية الأخرى ولذا يرى الباحث تقسيم التوصيات المجتمعية إلى الآتي:

أ- التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة.

ب- التوصيات المجتمعية العامة .

أ- التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة:

- توفير المرافق لتلك المنطقة فهناك نسبة كبيرة من المنازل لم تدخلها المياه حتى الآن، يضاف إلى ذلك تلوث المياه في النسبة الموجودة ، لذا يرجى الاهتمام بتوفير المياه النقية لكل سكان المنطقة، وأيضاً العمل علي إنارة جميع المنازل، وتوصيل الكهرباء لباقي المنطقة.

- افتقار المنطقة كلية لمرفق الصرف الصحي، علي الرغم من أن المنطقة تعوم علي بركة من مياه الآبار السوداء الموجود بالمنازل، وطفح مياه تلك الآبار في الشوارع مما يعرض المنازل للتصدع والهدم لذلك لابد من توصيلها بمرفق الصرف الصحي.

- افتقار المنطقة إلى الأمن إذ لا يوجد بها نقطة شرطة أو نقطة إطفاء، خاصة وأن المنطقة بها بعض الأكواخ المهجورة التي قد تأوي الهاربين والمجرمين مما يعرض أهالي المنطقة للعديد من الأخطار، كذلك يؤدي عدم وجود نقطة إطفاء إلى حدوث الكثير من الخسائر عند حدوث حرائق حيث أن أسطح المنازل تغطي بكميات كبيرة من القش والألواح، وكلها قابلة للاشتعال السريع لذلك لابد من وجود نقطة شرطة ونقطة إطفاء حريق.

ب- التوصيات المجتمعية العامة

- لابد أن يكون هناك استراتيجية شاملة لرعاية الأبناء في المجتمع من خلال رسم السياسات الاجتماعية التي تحدد مسار عملية التنشئة الاجتماعية بحيث تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية بين كافة شرائح المجتمع .

- تبصير الأسرة في المناطق الهامشية بأفضل الأساليب التربوية في معاملة الأبناء وتوجيههم وإرشادهم وفقاً للظروف الاجتماعية التي يعيشون فيها والتي تتناسب مع البيئة عن طريق الندوات الإرشادية التي تقام لهم في مقار أقامتهم .

- تحسين الظروف المعيشية للأسر ذات الدخل المتدني إلى الحد الذي يمكنها من توفير احتياجات أفراد الأسرة، وأيضاً توفير فرص عمل مناسبة للأبناء الذين تسربوا من التعليم تتفق مع سنهم وميولهم التي يرغبون فيها بأجر مناسب يضمن حياة كريمة لهم، ويقيهم طريق الانحراف.

- إبراز دور الأسرة في تنشئة الأبناء وتعريفها بأساليب التنشئة السوية التي يجب اتباعها، وكذلك أساليب التنشئة غير السوية التي يجب الابتعاد عنها وذلك عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمرئية .

- العمل على توفير الخدمات الثقافية والترويحية داخل المناطق الهامشية خاصة وأنها تفتقر إليها كلية، وذلك عن طريق إقامة الحدائق والنوادي والمكتبات وقصور الثقافة حتى تجذب انتباه الأبناء بدلاً من الشوارع التي تعدهم للانحراف.

- لابد وأن يكون لمختلف الوزارات دور في النهوض والارتقاء بالمناطق الهامشية في كافة المجالات الصحية والثقافية التعليمية والترفيهية والأمنية ، وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة.

2- التوصيات العلمية :

لا تقتصر أية دراسة علمية علي ما توصلت إلية من نتائج علمية ، وإنما تتعداها إلى الكشف عن العديد من المشكلات الأخـــرى التي تحتاج إلى دراسة؛ لتفتح المجال أمام الباحثين لدراستها ووضع الحلول المناسبة لها، وفي هذه الدراسة سعى الباحث إلى الإجابة عن تساؤلاتها التي تدور حول أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي في الأحياء الواقعة على أطراف المدينة وبذلك تكون الدراسة قد تطرقت لثلاثة موضوعات غاية في الأهمية: **أولها: التنشئة الاجتماعية** التي ترتكز عليها الدعائم الأساسية لشخصية الأبناء. **ثانياً: السلوك المنحرف** وخاصة انحراف الأبناء وهو ما يشغل ذهن رجال التعليم والباحثين في محاولة للوصول إلى وضع الحلول للقضاء على تلك المشكلة **وثالثها: المناطق الهامشية** والتي أفرزت العديد من المشاكل في الآونة الأخيرة، وبذلك تكون الدراسة قد ربطت بين ثلاثة موضوعات غاية في الأهمية، كما أنه في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بإجراء بعض البحوث والدراسة التي تثيرها الدراسة ومنها :

- في ضوء الاهتمام العالمي والمحلي بالمرأة وقضاياها يجب أن تجرى دراسات عن وضع المرأة داخل المناطق الهامشية للوقوف علي دورها في خدمة المجتمع وعلاقتها بالزوج والأبناء في تلك المناطق .

- ومن منطلق أن المناطق الهامشية تتسم بأن معظم قاطنيها من ذوي الدخول المنخفضة وأيضاً انتشار العديد من الانحرافات داخل تلك المناطق لذا يجب إجراء دراسة عن الفقر وعلاقته بالانحراف في المناطق العشوائية – دراسة مقارنة بين أسر عشوائية وأسر غير عشوائية.

- إجراء دراسات عن التنشئة الاجتماعية والعولمة؛ لمعرفة هل تؤثر العولمة في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة .

الهوامـــــش :

[1] - ريما علوي القدير، التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الطلاب، دراسة ميدانية في محافظة أبين، رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة عدن، 2006. ص12

[2] - عبد المحسن بن عمار المطيري، العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، 2006، ص23

[3]- عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع (القاهرة :مكتبة نهضة الشرق ،1997) ص ص98- 99

[4] ريما علوي القدير، مرجع سابق، ص 17

[5] - محمد شفيق: البحث العلمي – الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية (الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث، 1998) ص55

[6] - عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع (القاهرة :مكتبة نهضة الشرق ،1982)ص182

[7] -عبد الباسط محمد حسن: أصول البحث الاجتماعي ط (القاهرة :مكتبة وهبة ،1979)ص255

[8] محمد الجوهري – عبد الله الخريجي : طرق البحث الاجتماعى (القاهرة : دار الثقافة والنشر والتوزيع ، 1990) ص ص 167 – 169

[9] زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي ط1(القاهرة : مكتبة القاهرة الحديثة ، 1972)ص 240

[10] - محمد شفيق: البحث العلمي (مرجع سابق:1998)ص112

[11]-عبد الرؤف الضبع وعبد الرحيم تمام أبو كريشة: تصميم البحوث الاجتماعية(دب:دن:2000)ص51

[12] - محمد الجوهري وعبد الله الخريجي: طرق البحث الاجتماعي (مرجع سابق ،1990) ص92

[13] - عبد الباسط محمد حسن (مرجع سابق : 1979) ص ص324-325

[14] - محمد الجوهري وعبد الله الخريجي (مرجع سابق:1990)ص 107

[15] - محمد شفيق : البحث العلمي (مرجع سابق : 1998) ص ص 169 – 178

[16] - محمد شفيق : البحث العلمي (مرجع سابق : 1996) ص 211

[17] - سناء الخولي : المدخل إلى علم الاجتماع (مرجع سابق : 1991) ص 21

[18] - عبيد شبيب العجمي : التفكك الأسري وجنح الأحداث في المجتمع الكويتي – رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة المنيا 1990 ص 32.